الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية

مؤتمر تعلم مادة التاريخ و تعليمها

26/25 أذار 2011

بحث مقدم من د. نعيم الروادي
naim.rouadi@balamand.edu.lb

عنوان البحث

مقاربة بنائية - إجتماعية لتعليم / تعلم تاريخ أرض

لشعوب عدة ذوي مذاهب مختلفة

1 - مقدمة :

في إستطلاع أجريته على طلاب في السنة الأولى الجامعية (جامعة البلمند - العام 2007) و يتعلق بمدى المخزون التعلمي و الثقافي الذي حصله المتعلم في مرحلة ما قبل الجامعة خلال دراسته لمادة التاريخ ، قالت الغالبية ما يلي :

- ندرس معلومات غير موضوعية، فرضتها عوامل سياسية ، و طائفية ،
- إنها مجرد معلومات مجتزأة ندرسها على شكل محفوظات لنكررها بعد حين في الإمتحان
- دراسة التار،يخ هي مجرد إغناء للفكر الثقافي

2- الإشكالية

- للإشكالية الأطر المتداخلة و المترابطة التالية :

- أ- الإطار الجغرافي-الديموغرافي
- ب – الإطار النفسي- التعليمي
- ج- الإطار الإجتماعي- التربوي

- تعتقد هذه الغالبية أن إعادة النظر بمنهج التاريخ في المرحلة ما قبل الجامعية هي ضرورة وطنية و ثقافية.

الهدف :

- تكوين كفايات أساسية لدى الطالب مثل قيامه بعمليات التحليل و التوليف و الإنتاج .
- تغيير عملية التعليم / التعلم من كونها سردية الى عملية غائية تتوخى بناء الفكر المدني ، و الفكر النقدي، و بالتالي المساهمة في صقل فكر المواطنة لدى الفرد.

من المفترض الإتفاق على السؤال التالي:

- **من أي عصر يجب أن نبدأ بكتابة التاريخ في لبنان؟**

- أ- الإطار الجغرافي-الديموغرافي

- ماهية كلمة "لبنان" التي ذكرت في التاريخ القديم و الكتب الدينية. هل هذا يعني وجود شعب (بمعنى العرق) يسمى الشعب اللبناني؟
- هل يوجد إطار جغرافي دائم لهذا اللبنان عبر العصور؟
- هل الفينيقيون شعب أو حضارة ؟ و إذا كانوا شعباً، من هم أحفادهم ؟ هل التركيبة الديموغرافية اليوم تشير الى ذلك ؟

ب – في الإطار النفسي- التعليمي

إن معنى كلمة "تاريخ" يتأرجح بين مفهومين إثنين

مفهوم السرد و القصة'	الإستقصاء و التحقق و التعليق الممنهج على الأحداث

-هل التاريخ في لبنان هو تأريخ لتاريخ الطوائف ؟

-هل هو تأريخ لتاريخ العائلات (أين تاريخ عائلة بيت سيفا أو عائلة ال عمّار او عائلة يوسف كرم أو غيرهم) ؟

-هل تاريخ لبنان هو تاريخ الغزوات التي توالت على هذه الأرض منذ القِدم (الأشوريين و الفرس و اليونان والرومان و...) ؟

- متى توقف التأريخ على إعتبار أن الغزوات ليست غزوات ؟ و كيف يمكن وصف التنوع الديموغرافي الآن ؟

- إن مواكبة عمل المؤرخ وتلمس موضوعيته في قراءته النقدية للحدث، و تطورالعلوم التربوية ، و توسل الفكر النقدي في عملية التعليم / التعلم، يسهم في بناء المفاهيم التاريخية لدى المتعلم.

- فهل هذا الإعداد متوفر اليوم للمعلم؟

- كيف يمكن للمعلم و المتعلم العمل على بناء معلومات موضوعية دون اللجوء الى وضعيات-مسائل مركبة و السعي الى حلها بالإستعانة بالفكر النقدي وهو غير متوفر في كل مرحلة ؟
- هل الإعداد المسبق للمعلم للقيام بهذا العمل يجب أن يتم وفق خطة متفق عليها ، أو ما هو المخزون الثقافي الذي يجب أن يتمتع به ؟
- و ما هو حجم إطلاعه على كل جديد في علم التاريخ و أساليبه في التحقق و أسلوب التعليم المقترح ؟

الإطار الإجتماعي- التربوي

- إن النموذج التعليمي لمادة التاريخ و النشاط الفكري للطالب يفترضان الربط بين عدة عناصر ثقافية مثل :
- الرجوع الى المصادر التاريخية المتعددة، و مناقشتها من حيث تسلسل الأحداث و قراءتها و نقدها،
- دراسة فكر الشخصيات التي صنعت التاريخ و ثقافتها،

أيضاً الأحداث المحيطة التي أثرت في الحدث موضوع البحث

كذلك يفترض النموذج التعليمي وجود توافق إجتماعي - سياسي حول :

- المنهج المنوي تعليمه و أهدافه في كل مرحة من مراحل التعليم، و أيضاً كيفية هذا التعليم وطرقه ،
- مراقبة عملية التعليم / التعلم. ذلك أنها هي العملية الأساس في بناء الفكر النقدي والموضوعي

.

فهل بمقدور وزارة التربية الوطنية القيام بهذه المراقبة ؟ هل من الممكن اللجوء الى ميثاق شرف بين الفاعلين على الأرض لحماية تنفيذ هكذا قرار بشكل صحيح ؟

2-1- مراجعة تربوية لمفاعيل الأطر الثلاثة :

- إن هذه الأطر الثلاثة المتكاملة تتطلب الإجابة على الأسئلة التالية :

-ماذا نعلم؟

- كيف نعلم مادة التاريخ ؟

- الأهداف

-الوسائل

- التقييم

ماذا نعلم؟

- أي المحتوى: من أين نبدأ بعملية التأريخ ؟ ايّ تحديد العصر أو الفترة التاريخية التي يتفق عليها أو السنة.
- هل التاريخ هو تأريخ للحروب التي جرت على هذه الأرض؟
- أو تأريخ للحضارات والثقافات التي صنعها هذا الشعب (أو الشعوب) المتواجد (ة) في الفترة الزمنية المحددة سابقاً ضمن الأطر الثقافية و الفلسفية السائدة لديه ؟
- ما هوية هذا الشعب؟
- و ما هي إمتداداته على البقعة الجغرافية ؟ هل هذه البقعة واحدة ولها صفة الإستمرارية؟

الوسائل

إن فعل المعرفة لا يتأتى من الذات، و لا من الأشياء (موضوع الدرس) بل من العلاقة الجدلية بينهما،

فالحدث ليس مهماً في ذاته فقط، بل في الأسباب التي أدت اليه ، و في طريقة إدارته ،و كيفية إتخاذ القرار بشأنه أي حيثيات الرؤية "المستقبلية" للقرار المتخذ في حينه ،

هل هذا الأمر ممكن دون الرجوع للوثائق التاريخية الموثوقة، و تحليلها بحيث نسائلها معرفياً و نقدياً ؟

الأهداف :

هل من الضروري الدخول في الجزئيات، او الإكتفاء بالعموميات لكي لا تثار الحساسيات الطائفية و المذهبية و المناطقية علماً أن الفرد (أو الجماعة) يحدد لذاته الغاية التي يسعى إليها.

إن العمل المعرفي هو بالتحديد عمل إرادي يسعى إليه الفرد، و بالتالي يصبح الحدث غاية في ذاته بموجب نظرية بياجه البنائية ؟

و السؤال الأهم هو :

- لماذا نعلم مادة التاريخ في المدرسة ؟
- في أية مرحلة نبدأ و ما هي الأهداف في كل مرحلة ؟

التقييم

- هل يمكن للمعلم أن يقيم عمل المتعلم إلا بناءً على الحل الذي يتوصل اليه بعد تحليل نصوص ووثائق يضعها المعلم بين يديه، أو يطلب منه السعي لإيجادها ؟

لذلك نجد مشكلة أساسية و هي إعداد المعلم الكفؤ، علماً بأن الإكتفاء بالسرد القصصي من قبل المعلم يقابله ترداد لفظي من قبل المتعلم !

3- الفرضية :

أ - تكوين الفكر النقدي و الموضوعي لدى المتعلم ، من خلال دراسته للتاريخ يمكنه من :

بناء كفايات على مستويات متعددة :

- حسية-حركية
- و عاطفية
- و عقلية
- و ترسيخ مفهوم قبول الآخر

الأساس هو : حل المسائل أي الوضعيات المركبة ، الذي يساعد على بناء هوية وطنية جامعة لكل أبناء الوطن.

إن الإجابات على هذا التساؤل قد تكون متعددة، و منها :

- تحديد الهوية الوطنية
- تعزيز فكر المواطنة
- تنمية الثقافة الوطنية
- تعريف المتعلم بالروابط التي تجمع لبنان بمحيطه
- التعرف على الإرث الحضاري للشعب
- إرتباط المتعلم بأرضه ، و قبول الآخر .

- و عندما تركز بعض المدارس المسيحية في لبنان على تاريخ الفينيقيين، فإنها ترى أن مسيحيي لبنان يشكلون إمتدادًا لهم،

- كما تركز بعض المدارس الإسلامية على التراث العربي للسبب ذاته.

- 4- توجهات محلية

- ـ اعتمدت الحكومة اللبنانية عشرات الكتب المدرسية الرسمية في التاريخ، و كل منها يقدم وجهات نظر مختلفة :

- أحداث الماضي في تلك الكتب توجه حسب توجهاتها الدينية، كأن تعتبر الفرنسيين مثلاً مستعمرين أو محررين، أو تصور العثمانيين كغزاة أو كرجال إدارة متدينين.

و يقول أنطوان مسرة (مؤرخ و استاذ جامعي) :

- "إن الحرب الأهلية ستظل تحلق فوق لبنان إلى أن يتفق الجميع على رؤية موحدة للتاريخ".

و يضيف مسرة :"إننا شعب بدون ذاكرة جماعية . لكن من أجل المستقبل يجب أن يكون لنا منهاج مشترك للتاريخ".

و أما عندما يتعلق الأمر بالتاريخ الأحدث في لبنان ، تصمت كل المدارس.

يقول أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأميركية في بيروت أوهانيس جوتشيان ، "إنها مشكلة حقيقية إننا نربي جيلاً جديداً آخر من التلاميذ الذين يرتبطون بطائفتهم أكثر مما ينتمون الى أمتهم".

و يضيف قائلاً :"التاريخ يوحد الناس و بدونه ليست هناك وحدة".

- بحسب أحمد بيضون :

- "جذور الخلاف تكمن في مقاربة التاريخ في لبنان ، لها علاقة بالتكوين السياسي، و الجغرافي للبلد.
- علينا العودة الى عهد السلطنة العثمانية ، نشأت المتصرفية كحل لأقليتين متصارعتين (الموارنة و الدروز) .و كان الشكل الأول من أشكال الكيان، تجاوزاً، هو نظام المتصرفية.
- قبل ذلك لم يكن هناك لبنان، بل كان الاسم يدل على منطقة جغرافية هي جبل لبنان.

- - و يقول مسعود ضاهر (مؤرخ و أستاذ جامعي) : "

إن التركيز هو على التحولات؛ لأن التاريخ الجديد لا يأخذ بعين الإعتبار كل حدث سياسي، أو عسكري، بل التحولات السياسية و الإجتماعية و الإقتصادية الثقافية التي ينتج عنها تبلور الحدث السياسي أو العسكري.
إن الخلافات على التاريخ تنتمي الى طبقة عميقة من الخلافات".

5- توجهات عالمية :

- يركز ستودر في عرضه " الإبستيمولوجية لتعليمية التاريخ" على أهمية وضع الفكر النقدي في مركز العملية التعليمية. فالأحداث تجري في الزمن و من العادة ان نرتبها زمنياً، لكن من الضروري أيضاً أن نفكر من خلال الزمن ، أي أن نفكر كما لو أننا نحيا في ذلك الزمن و نتوقع ما قد يحدث "مستقبلاً" نتيجة لقرار معين.

- إن عملية التخمين هذه لها وظيفة أساسية في دراسة التاريخ كونها تجمع التوقع" المستقبلي" الممكن مع ما حصل واقعاً في الزمن الماضي ، كأن الزمن الماضي هو الآن و المستقبل الماضي هو الآن".

- و يقول عصام خليفة (مؤرخ و أستاذ جامعي) :

إن "كل الطوائف اللبنانية صنعت تاريخ لبنان".

"لا أحد يستطيع أن يفكر في وجود لبنان لولا تضحيات الدروز في القرن السادس عشر في مواجهة السلطة العثمانية المركزية،

ولولا نهضة المسيحيين الثقافية ومطابعهم ودفاعهم عن حرية الرأي،

ولولا تضحيات الشيعة ضد العدوان الاسرائيلي،

ولولا دفاع السنة الحالي عن استقلال لبنان ومطالبتهم بترسيم حدوده".

يمكن أن نوجه للنص التاريخي ثلاثة أسئلة :

- أ- ماذا يقول النص ؟ دراسة الظاهر منه و المضمر (رموز)

- ب- ماذا يقول لنا النص : أي العلاقة الجدلية القائمة بيننا و بين النص (المفاهيم و مدركاتنا العقلية، و التحديدات التي نعتمدها ،...)

- ج- ماذا نقول نحن للنص ؟ نسائله عما قاله و ما لم يقله ، و لماذا لم يقله. ذلك أن الحقيقة العلمية عقلية بينما عندما يتعلق الأمر بالإنسان فهو مزيج من العقلانية والذاتية.

- في معرض كلامه على المراجع في (أبستيمولوجيا التاريخ) يقول :"إن التاريخ هو كلام على كلام. دون شهادات لا يوجد حديث تاريخي:

- عندما تسقط التفاحة ، فهذه ظاهرة. لكن سقوط التفاحة يصبح حدثا بفضل شهادة نيوتن. ثم يسأل : أين هو الماضي؟ يجيب : إنه في الوثائق ، بما فيها الأرقام ، و النصوص ، و الأيقونات و غيرها.

كما تشير الدراسة إلى ملاحظات مدرسي التاريخ

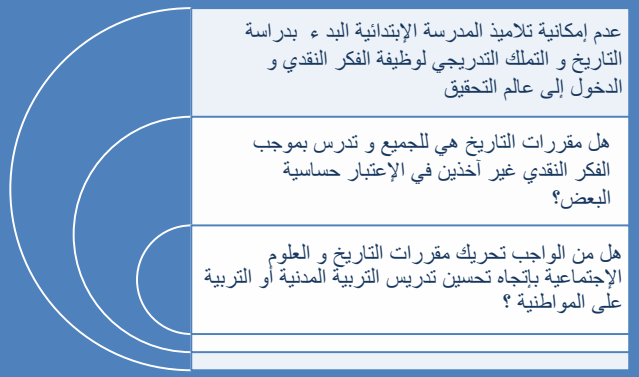

في دراسة أجريت في جنوى (إيطاليا) 2002-2003 و نشرت في مجلة متخصصة أظهرت ما يلي:

- إن قلة من الطلاب تهتم بدراسة التاريخ
- إن نسبة قليلة من الطلاب تعتبر أنه يجب بناء المعلومات التاريخية، ولا يمكنهم أن يعرفوا ما إذا كانت المعلومات المعطاة صحيحة
- إن نسبة كبيرة من الطلاب تربط مقرر التاريخ بالمعلومات و ليس بالفهم (حفظ و لا وجود للتحليل و التوليف).
- نسبة كبيرة من الطلاب تعتبر أن التاريخ يساعد على تحديد الهوية الشخصية فقط، و ليس الهوية الوطنية
- إن الغالبية العظمى من الطلاب تعتبر أن التاريخ يساعد على إغناء الثقافة العامة للفرد ، لكن هناك أقلية تعتبر التاريخ ضرورة لفهم العالم و التعامل معه بشكل نقدي

6 – الغاية و الوسيلة في بناء الوضعيات في تعليمية التاريخ

- "يقول غاندي إن الهدف و الوسيلة لهما ذات الأهمية. هذه الثنائية لها ما يقابلها على الصعيد التربوي ، إذ إن كلمة "معرفة" :كاسم لها دلالة الغاية كما لها كفعل دلالة السعي لاكتسابها .

فإذا طبقنا ذلك على اكتساب المعرفة التاريخية فإننا نجد أن اسم "المعرفة" يتقبل عملية السرد القصصي للتاريخ، بينما الفعل "المعرفة" يتوقع من التلميذ العمل الميداني لاكتسابها

النشاطات المطلوبة

المقارنة

(و تشمل تلمس نقاط الإختلاف و نقاط التشابه) : لأن الماضي الذي يضيء المستقبل و هو عامل مصلحة للفرد من حيث إنه يسمح له بالتفكير به عن بعد و بالتالي يصبح تفكير المتعلم أكثر وضوحاً و موضوعية

البرمجة

(و تشمل تنظيم الحقب التاريخية و تتابعها أو تباعدها) : لأن تنظيم الأوقات و الفترات الزمنية ، قد تبدو معقدة بعض الشيء ، لكنها تساعد على مقارنة الأحداث المتباعدة زمنياً، لكن لها الخلفيات ذاتها و بالتالي قد يكون لها النتائج ذاتها.

- إن مهمة التلميذ تتمحور حول تحويل الحدث التاريخي إلى معرفة بحيث يمكن مقاربتها بروح الحاضر

في مقالة متعلقة بتعليمية التاريخ ، يشير المؤلفان "كلرك و رودويت" إلى الأهداف المتوقعة من تدريس مادة التاريخ في المدارس السويسرية :

إن تدريس مادة التاريخ يؤدي إلى تنمية كفايات عامة مثل :

- القراءة
- والتلخيص
- و تدوين الملاحظات
- و الإستيعاب (بمعنى التذكر)
- و تفهم المفردات
- و تحديد معنى الكلمات أو المفاهيم
- القيام ببحث
- وضع لائحة مراجع
- و تقديم مداخلة شفهية
- و وضع ملف متكامل خاص بمعلومات حيث يقدم المتعلم وجهة نظره (توليف).

و في ميدان تعلم التاريخ، هناك عمل على وثائق تاريخية يتوجب على التلميذ القيام به ليعيد كتابة القصة التاريخية بنفسه و بالتالي سردها ، و بذلك تكون الغاية و الوسيلة لهما الأهمية المعرفية ذاتها .

لذلك يتطلب هذا الأمر الإعداد التربوي المعمق للمعلمين، كما أن ذلك يتعلق أيضاً بإدارة الصف من قبل المعلم (إدارة النقاش)

- د – يسمح للمتعلم بإتخاذ الحجة سبيلاً للإقناع بدل العنف الجسدي ، فيتعلم بذلك مفهوم المواطنة ؛
- ه –يساعد المتعلم ليكون إجتماعياً و ذلك بسبب إستخدامه لفكر يعبر عنه بلغة يفهمها محيطه.

- و هذا تذكير بفكر فيكوتسكي الذي يقول في مقالته "الفكر و اللغة" (1943) : انه من خلال اللغة يمكننا إجراء التحليل المنطقي ، و القيام بتعليل الأمور ، و تفهم خطوات سيرورة التعلم ؛ كل ذلك لكون اللغة هي في الأساس نتاج إجتماعي

- كما يشيران إلى أهمية العمل ضمن مجموعة و منها :
- أ – من الناحية الكمية ، هناك زيادة في الوقت المخصص للمتعلم للتحدث أمام مجموعته.
- ب – تبادل المعلومات بين أفراد المجموعة يقلل من دور المعلم "الخبير" أو اللجوء اليه عند أية صعوبة تواجه المجموعة و هذا الأمر يدفعها إلى القيام بدورها بالبحث و التقصي.
- ج – يصبح للمتعلم الحرية في اختيار الوسيلة التي يرتئيها و إتخاذ القرار الحر و المناسب حيال أي إستنتاج يريد قوله ؛

6-1- المجال المعرفي في تعليمية التاريخ

- أن المجال المعرفي في تعليمية التاريخ هو الزمن و علاقة المتعلم به من ناحية التحولات (كما الثوابت) التي حدثت في الماضي البعيد و القريب

يحتوي هذا المجال على عدد من المفردات (المفاهيم) مثل :

- الحدث ،
- و شروط وقوعه من ناحية الإطار الإجتماعي بمعناه العام (السياسي –الثقافي- المالي – العرقي- الطائفي – المذهبي – اللغوي)
- لحظة وقوعه
- و النتائج المترتبة عليه و تفاعلاتها ،
- و الوسائل التي اعتمدت في إدارة هذا الحدث ، و بالتالي التتابع الزمني من ناحية ارتباطه بغيره من الأحداث.

6-2- القواعد المعتمدة في تعليمية التاريخ

يؤكد هيمبرج و أوبريول على أهمية دور المدرسة في عملية ترسيخ تعليم / تعلم التفكير الموضوعي في الأحداث التاريخية من خلال :

- التحليل المعمق تمهيداً لتصور الفرضيات العقلانية و إعطاء المجال لمناقشها مع الآخرين بغية تنقيتها و تحسينها بحسب نظرية فيكوتسكي العلمية .

لذلك وضع المؤلفان ستة قواعد إعتبرت هامة لتعليم/ تعلم التاريخ و هي :

- إن تفاعل الأحداث و انعكاساتها هي من الثوابت في المجرى التاريخي للزمن .

و على سبيل المثال :

- إننا نرى أن نظام القائممقاميتين (أي نظام الكانتونات) ما زال قائماً بشكل خفر بعض الشيء من خلال التوزع السكاني في الأحياء في المدن اللبنانية ،
- كما أن نظام المحاصصة (نظام المتصرفية) ما زال قائماً على المستوى السياسي (توزيع المناصب و الرئاسات)،
- كما النظام توزيع الوظائف في القطاع العام بين الطوائف اللبنانية ، و قاعدة المساواة بين المسلمين و المسيحيين في وظائف الفئة الأولى.

3-6- مقترحات لمنهج التاريخ في مراحل التعليم المختلفة

- أ – الحلقة الأولى و الحلقة الثانية (حيث إن عمر التلميذ هو بين 6-12 سنة) من مرحلة التعليم الأساسي :
- التركيز على قضية الحضارة كالحياة العادية من غذاء ، و لباس ، و سكن ، و نقل و إلى ما هنالك من نواحي الحضارة الإنسانية .
- كما التركيز على تاريخية بعض المؤسسات الهامة (على سبيل المثال دور الأسرة كمؤسسة إجتماعية ، كذلك التاريخ المتعلق بالصحة).

طرق التفكير في التاريخ من حيث وجود نواة صلبة للمقارنة (بين الماضي و الحاضر) و إختيار الحقبات التاريخية و التمييز بين دراسة التاريخ و إستخدامه (التاريخ-التذكر ، التاريخ ووسائل الإعلام ، التاريخ و الثقافة)

التساؤلات التاريخية قبل كل عملية سرد لحدث تاريخي من حيث الهدف و التوجه.

المقاربة التاريخية من النواحي السياسية – الإقتصادية – الثقافية، و خاصة تمثل التلميذ الذهنية لهذه المقاربة .

المقاربة الزمنية من ناحية إعادة بناء الحدث التاريخي و الشخصيات المشاركة فيه و التوقعات "المستقبلية" الماضية

المقياس التاريخي من النواحي : الزمنية ، و المكانية (من وطنية و عالمية) ، و إجتماعية (طبقات المجتمع).

بالإضافة إلى الأسئلة الأساسية :
- ما هي العلاقة بين الدرس التاريخي و تشكل الوحدة الوطنية ؟
- ما هي الإشكالية في هذا الدرس التاريخي ؟
- ما هي العلاقة بين هذا الدرس التاريخي و القضايا الخلافية و الحساسة ؟ "

مرحلة التعليم الثانوي

- التعمق بالمواضيع التي سبق ذكرها ؛
- دراسة أسباب تشكل البيئة الديموغرافية في لبنان و التفاعلات الناتجة عنها ؛
- علاقة لبنان بمحيطه العربي و الدول الغربية ؛
- دور منظمة الأمم المتحدة في المنطقة و علاقتها مع لبنان ؛
- الصراع العربي – الإسرائيلي و دور لبنان فيه ؛
- أسباب نشوء منظمات دينية-سياسية و أثرها على المنطقة و على لبنان ؛
- أثر سقوط جدار برلين و إنهيار الإتحاد السوفياتي ؛أثر أحداث 11 أيلول 2001 على المنطقة و لبنان ؛
- التحولات القائمة في المنطقة و الناتجة عن الثورة الإسلامية في إيران ؛
- ظهور الصين كدولة إقتصادية هائلة و عسكرية فاعلة قي العالم ؛ و غيرذلك من الموضوعات المهمة في عالم اليوم.

- الحلقة الثالثة من مرحلة التعليم الأساسي

- التركيز على مساعدة المتعلم على النظرفي الأحداث التاريخية كأحداث علمية حدثت في الماضي (الحروب الصليبية)
- أو في الأمس القريب (دور الفلسطينيين في الحرب الأهلية في لبنان في العام 1975)
- التركيز على مساعدة المتعلم على إستخدام الفكر النقدي بشكل تدريجي (التدرب على المقارنة و التمييز و التحليل)

عندئذ السؤال الكبير

- ما هو الإعداد الذي قمنا به كمربين للتلاميذ في المراحل ما قبل الجامعية ؟

الضمانة الأهم هي إعطاء المتعلم الوسيلة الفكرية ذات المنحى الموضوعي النقدي ليتفحص :

- الموقف الذي يواجهه و يتمثله ذهنياً كي يكون قادراً على تحليل الأسباب و تعليلها و مقارنتها و تمييزها و جدولتها ، و بالرجوع إلى وثائق موثوقة ، لوضع فرضية مقبولة للحدث و بالتالي توقع النتائج المفترضة ، ليثبت لنفسه أولاً صحة فرضيته .

7 - الخاتمة

قد يأتي من يقول بأن هذه الموضوعات قابلة للجدل و بالتالي خلافية ، و الوثائق الموثقة المتعارف عليها غير دقيقة . لكن الإجابة على هذا التساؤل المشروع قد يكون بتساؤلات :

ماذا ينتفع التلميذ اللبناني إذا تعرف على فتوحات الإسكندر المقدوني الكبير و لا يعرف ماذا يجري اليوم في العالم من حوله ؟	ما هو الموقف الذي سيتخذه عندما يسمع و يرى بأم العين على شاشة التلفاز غزو القوات الأميركية للعراق ؟	ماذا عن الوضع الداخلي اليوم ؟	و غيرها الكثير من الأسئلة. و خاصة مع المطالبة السياسية بتخفيض سن الإنتخاب إلى 18 سنة

الغاية التي نسعى وراءها هي مساعدة التلميذ أن يكون مواطناً مفكراً لا يتخذ العنف الجسدي سبيلاً للتعامل مع الآخر ،

و قادراً على قبول آراء الآخرين المختلفين و مناقشتهم بالحجة .

مما يفسح في المجال لإنتاج ذاكرة جماعية تؤسس للتعايش الداخلي و السلم الأهلي ، و قبول الأخر.

وشكراً